

الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل

[308] مكرث". (1) ونقرأ في حديث آخر عن الإمام الصادق (عليه السلام) في تفسير الآية (الذين يمشون على الأرض) أنَّهُ قال: "والرجل يمشي بسجيته التي جُبل عليها لا يتكلف ولا يتبخر". (2) وورد في حديث آخر، في حالات الذَّبي (صلى الله عليه وآله وسلم): "قد كان يتكفأ في مشيه كأنَّه يمشي في صلب". (3) يعني حينما كان الرُّسول الأكرم (صلى الله عليه وآله وسلم) يمشي فإنَّه يخطو خطوات سريعة دونما استعجال، كأنَّه يمشي في منحدر. على أية حال فإنَّ طريقة المشي ليست مقصودة بذاتها، بل هي نافذة إلى معرفة الحالة الروحية للإنسان، والآية في الحقيقة تشير إلى نفوذ روح التواضع والخشوع في أرواح وقلوب "عباد الرحمن". 2 – البخل والإسراف لا شك أنَّ "الإسراف" واحد من الأعمال الذميمة بنظر القرآن والإسلام، وورد ذم كثير له في الآيات والرِّوايات، فالإسراف كان نهجاً فرعونياً: (وإنَّ فرعون لعال في الأرض وأنَّهُ لمن المسرفين). (4) والمسرفون هم أصحاب جهنم والجحيم (وإنَّ المسرفين هم أصحاب النار). (5) ومع الإلتفات إلى أنَّه أصبح ثابتاً اليوم أنَّ منابع الثروات الأرضية ليست

1 – في ظلال القرآن، ذيل الآية مورد البحث، وفي تفسير القرطبي ينقل رواية أخرى في هذا الصدد أيضاً لها شبه كبير بما قلناه أعلاه. 2 – مجمع البيان، ذيل الآية مورد البحث. 3 – تفسير روح المعاني، ذيل الآية مورد البحث. 4 – سورة يونس، الآية 83. 5 – سورة غافر، الآية 43.